السياسة و مشكلة الشر في العالم

Politics and the problem of evil in the world

بلغراس بومدين *

جامعة وهران2 محمد بن احمد/ الجزائر (boumedienebelgharas@hotmail.com)

تاريخ الاستلام : 2022/01/02 ؛ تاريخ القبول : 2022/05/14؛ تاريخ النشر : 20 /05/ 2022

الملخص

إن الدراسات الأنثروبولوجية للإنسان تجعلنا نستشف مثلما يوجد الخير فإنه بالمقابل يوجد الشر، و هذا الأخير كان محل اهتمام العديد من الفلاسفة والمفكرين على غرار كانط وحنة أرندت و بيير بورديو الذين أبرزوا أنواع للشر الذي أضحى يأخذ أبعاد مختلفة ومخلفا أضرار جسيمة في حياة الإنسان والمجتمعات، خاصة عند اقترانه بالسياسة و السلطة ساعين لإبراز هذا الشر من خلال تحليل التصورات والرموز تحليلا فلسفيا للظواهر الأنثروبولوجية للحياة الاجتماعية للإنسان . فماهي تجليات الشر في السياسة ؟.

الكلمات المفتاحية :الأنثروبولوجيا، السياسة، الشر، الهابيتوس .

Abstrac

Anthropological studies of man make us discern that just as there is good, then there is evil, and the latter was of interest to many philosophers and thinkers such as Kant, Hannah Arendt and Pierre Bourdieu, who highlighted the types of evil that have come to take different dimensions and leave serious damage to human life and societies. Especially when combined with politics and power, they seek to highlight this evil by analyzing perceptions and symbols as a philosophical analysis of the anthropological phenomena of human social life. What are the manifestations of evil in politics?

Keywords : Anthropology, politics, evil, habitus.

* **الباحث المُرسل:**

1.مقدمة:

يسعى الإنسان دائما إلى دراسة نفسه و ما يدور حوله ساعيا للإرتقاء إلى واقع أفضل وإلى فهم كل معيقات تطوره و حريته وإنفتاحه على الآخر. ما يجعله يضع تأملات فلسفية لأوضاع البشر في العالم المعاصر، ومن أهم الأدوات التي تمنحه القدرة على فهم الواقع والماضي والاستشراف لمستقبل يليق بالعقل البشري هي الأنثروبولوجيا التي تدرس الإنسان وعلاقته ببيئته في مكان و زمان معين و تدرس البيئة التي منحت العلاقات والوجود طابع التعدد والتنوع و الاختلاف. ويقول ليفي ستراوس في كتابه "الأنتروبولوجيا البنيوية " "سواء أعلنت الأنثروبولوجيا نفسها اجتماعية أو ثقافية فإنها تطمح دائما إلى معرفة الإنسان الكلي المتأمل فيه، في حالة انطلاقا من إنتاجاته، وفي الأخرى إنطلاقا من تصوراته (إبراهيم، 2009، ص 14) ".

إضافة إلى الأنثروبولوجيا الإقتصادية التي تحلل الأشكال المميزة للصناعة و القطاعات التجارية والقدرات الإنتاجية داخل المجتمعات، والأنثروبولوجيا السياسية التي تدرس طبيعة السلطات داخل الدول و أشكال المنظومات الاجتماعية وتاريخ الأنظمة وطبيعة الحكومات و التنظيمات السياسية، والإجراءات القانونية والعبادات الدينية والتي تدرس خصوصيات الإنسان البيولوجية والعرقية والثقافية.

كما تهتم الأنثروبولوجيا حسب مارجريت ميد 1901 – 1979 " ... تهتم بوصف وتحليل النظم الاجتماعية و التكنولوجية ، وتعني أيضا ببحث الإدراك العقلي للإنسان وابتكاراته ومعتقداته ووسائل اتصالاته (إبراهيم، 2009، ص 21)" .

وبهذه الطريقة يتم امتلاك فهم شامل و متكامل لمنظومات الإنسان في أماكن و أزمنة مختلفة التي تأسست عبر تراكمات معرفية وبمرور حضارات وثقافات مختلفة نحو غد أكثر إشراقا و إستشراف يغذيه على الدوام حس الأمل بوجود غد أفضل وأرقى : ماديا وفكريا و نفسيا .

إن الدراسات الأنثروبولوجية للإنسان تجعلنا نستشف مثلما يوجد الخير فإنه بالمقابل يوجد الشر . وإن قضية مثل قضية "الإنسان الشرير" لا تعني، بحسب كانط، إلا أن الإنسان واعٍ بالقانون

الأخلاقي، وعلى الرغم من ذلك، فإنه ينحرف عن مسلماته مؤقتا، ويُفضي هذا القول إلى أن الشر ضروري من الناحية الذاتية في كل واحد من الناس، حتى في أفضل إنسان . بهذا فهو يرى أن الشر متجذر في الإنسان مثله مثل الخير، ولا يُمثِّل فسادا ما في العقل الأخلاقي، وإنما هو نابع من حرية الإنسان التي تُشكِّل ماهيته وتُميِّز وجوده (كمال، 2020). فمن خلال هذه الدراسة نسعى للإجابة على سؤال جوهري هو: ماهي تجليات الشر في السياسة؟

لقد جعل كانط الشر ملازما للوجود الإنساني مثل وجود الخير ومتأصلا في حياته رغم معارضته للقوانين والأخلاق والمثل التي تميز الإنسان عن باقي المخلوقات . إلا أن حنة أرنت فسرت الشر تفسيرا مختلفا فهي لا تراه متجذرا في الإنسان ولا تقلل من خطورته، إذ ربطته بالسياسة والسلطة وبحثت في أسبابه و وسائل محاربته .

1 – الشر والسياسة عند حنة أرندت

تقول أرندت: "إن قدرة الإنسان على الفعل هي ما تجعل منه كائنا سياسيا، وهي التي تُمكِّنه من أن يلتقي أمثاله من البشر، وأن يفعل معهم بشكل متناسق، وأن يتوصل إلى تحقيق أهداف ومشاريع ما كان من شأنها أبدا أن تتسلل إلى عقله لو أنه لم يتمتع بتلك الهبة (آرنت، 1992، ص 72)".

و بالتالي فإن أفعال الأفراد واتصالهم وتفاعلهم فيما بينهم يتم داخل تفاعل سياسي و هذا سيؤدي إلى فرض إرادة ما التي ستتمتع بالسلطة على الأطراف الأخرى ، وإن فرض هذه السلطة على الآخرين كنظام يسود على المجال العام ذلك سيدفع الدولة إلى ممارسة نظام بوليسي يسود تحت شعار القانون والنظام العام والذي يحد من الحقوق والحريات وهو ما اصطلح عليه بالتوليتارية . ومن جهة أخرى تخلق هذه السلطة تصور لدى الجماهير بأن الشعب يشارك في إنشاء القوانين والتنظيمات وأنه عنصر فعال داخل مؤسسات الدول وفي القرارات المصيرية. فالأنظمة الشمولية تبرز ديمقراطية شكلية لخلق جو من الرضا لدى الأوساط الشعبية .

تعمل التوليتارية حسب أرندت على تدمير كل التقاليد السياسية والاجتماعية والتشريعات القانونية القائمة في البلد، وتعمل على تحويل الطبقات الاجتماعية وصهرها إلى جماهير مجردة لا تعي مهامها ولا مسؤولياتها، وذلك عن طريق بروباغندا في غسل العقل الجمعي الجماهيري وتوجيهه

وخداعه، ويسحب النظام معه إلى الحكم أدوات الحركة، كشمولية السيطرة على حياة أفراد الدولة بكل أجزائها وفي كل مجالاتها (آرنت، أسس التوتاليتارية، 1993، ص 271) .

فالشر السياسي يدفعنا إلى فك رموز المجتمعات و مكوناتهم و نوعية نظام الحكم وطبيعة أعماله وممارساته السياسية عن طريق الدراسات الأنثروبولوجية لتحديد تركيبة المجتمع و مدى تمثيله في أجهة الحكم و درجة وعي الشعوب و تحضرهم و مدى الفصل بين السلطات و حرية التعبير والرأي حتى لا يتشكل الشر السياسي في يد السلطات التوليتارية .

ومن هنا يمكننا الفهم كيف عملت التوتاليريات على مسخ إنسانها، وتحويله من فاعل إلى كادح فقط، وجعله محصورا بما يحتاج إليه لقوته دونما الحاجة إلى التفكير أو الفعل بوصفه حرا، ومن هنا خرج توصيف أرندت للشر بوصفه فعلا سياسيّا، وبوصفه فعلا تافها، فهو ليس متجذرا في أصل الإنسان في هذه الحالة، وإنما هو عبارة عن تبعية أدائية لسلطة سياسية أعلى، وتنفيذ للأوامر فحسب دون أي تفكير، فالتفاهة هنا تكمن في إستقالة العقل والضمير عن تحمل المسؤولية بوعي حقيقي، لأن سلطة التوتاليتارية تجعل من مرتكب الجرائم – الشر– غير شاعر بفظاعتها أو مأساويتها (كمال، 2020)

و يمكن التمييز بين أنواع للشر :

الشر الطبيعي : و هو كل ما يصدر عن البشر من ردود أفعال طبيعية حاملة للشر كالغضب والقلق و الانتقام .

الشر الأخلاقي : يتعلق بالسلوك البشري أي كل الأفعال التي لا تتوافق مع القوانين الأخلاقية كالجرائم .

الشر السياسي : عند أرندت هو كل أفعال الشر و السلوكات السيئة و الإجرامية التي ترتكب في حق البشر بموجب سلطة سياسية أو قوة أو عنف سياسي و بعبارة أدق بموجب غياب الفكر أو عوز التفكير .

فصاغت حنة أرندت مفهوم التفاهة أول الأمر في كتابها " إيخمان في القدس " و طورته بشكل خاص في كتابها "حياة الروح" " la vie de l'esprit " حيث ترى أرندت أن محاكمة إيخمان التي غطتها كصحفية هو حدث عادي لا يستدعي كل الضجة التي حدثت حوله ناهيك عن الأهداف السياسية للمحاكمة .

ولد أدولف إيخمان في 19 مارس/آذار 1906 بألمانيا ، و ينتمي إيخمان إلى عائلة مهتمة بالسياسة إلى حدٍّ ما، غادر المدرسة دون أن يحصل على أي شهادة تعليمية و عمل ضابطا في القوات الألمانية الخاصة (قوات العاصفة). و إتهمه الإسرائيليون بأنه أحد كبار المسؤولين عن إبادة اليهود وحرقهم، بإعتباره رئيسا للبوليس السري المسؤول عن الغيستابو، و أيضا المسؤول عن الإعداد لتلك الجرائم لوجستيا وتقنيا. وفي سنة 1960 ألقى جهاز الاستخبارات الإسرائيلية القبض على إيخمان في بوينس آيرس الأرجنتين، وتم نقله إلى القدس حيث جرت محاكمته، وأُعدِم شنقا في سنة 1962 (Encyclopedia، 2004) و أحرقت جثته و ألقي رماده في البحر الأبيض المتوسط.

فلقد اهتمت أرندت بمشكلة الشر نتيجة ما تعرض له اليهود من اضطهاد و قمع خاصة في ألمانيا النازية و هو القمع الذي نالت منه نصيبها حيث هاجرت إلى فرنسا بعد صدور مذكرة توقيف في حقها من طرف النظام النازي ثم إلى أمريكا حيث حصلت على الجنسية واشتغلت أستاذة للعلوم السياسية .

فهي تسعى لتأصيل فكرة فلسفية واضحة اتجاه مسألة الشر و بذلك ترصد ثلاث مفاهيم فلسفية لها : و هي الفكر ، الإرادة ، الحكم . فالشر لم يكن ناتجا عن الغباء إنما هو تعبير عن غياب الفكر وتقصد بالغباء عدم القدرة على الفهم . فسمة العصر الحديث هي الأزمة التي امتدت مع المد الشمولي التوتاليتاري الذي تعتبره في كتابها ماهي السياسة ؟ (العلوي، 2017، ص 114) الأزمة التي اختلط فيها العنف بالفعل السياسي و حلت الأفكار الماكيافيلية داخل مؤسسات الدولة وهو ما أدى إلى نتائج كارثية على مجال التربية و التكوين و كل المفاهيم التي تؤطر وعينا السياسي فالعنف صار أمرا عاديا جدا في المجتمع . معتبرة أن هذه الأزمة ليست قدرا وجوديا محتوما و إنما

نتيجة لغياب التفكير و عوز في الفكر الذي يتسم به هذا العصر و هو نتيجة صعود الأنظمة التوليتارية و استيلاء الإيديولوجيات الأحادية على العقول .

فأرندت تقف بدقة بشأن التوليتارية على الجذور والأصول التي نجدها في طبيعة العلاقة بين الحركات الإيديولوجية و السياسية التي ولدتها ثورات القرن العشرين و ما أدت إليه من تعميم كلي للعنف . فولادة النازية جاءت من صلب الحركات الجماهيرية الفاقدة وعيها التاريخي و التي آمنت بأن ممارسة العنف أمر عادي جدا .

تجعل أرندت التفكير هو الأساس الذي يمكن بموجبه مواجهة الشر و مقاومته ، لأن إيخمان هو مجرد أداة و قد أنجز عملا تافها تعود مسؤوليته للنظام النازي و من دون التفكير لا يمكن القضاء على الشر ، أي التفكير في مجال الحرية و الإرادة من زاوية سياسية و ليس أخلاقية كانطية محضة. فالبعد السياسي هو النزوع نحو الانتقام و العنف الذي تولده الأنظمة البيروقراطية الشمولية التي تدفع البشر للتصرف بلا رحمة و لا تفكير يحسبون أنهم يرتكبون مجرد أفعال بسيطة لكن في الحقيقة هي أفعال إجرامية إلى حد بعيد (العلوي، 2017، ص 119).

فلقد ناضل اليهود من أجل تحقيق العدالة ورد الظلم عنهم في مختلف البلدان خلال الحرب العالمية الثانية. لكن سرعان ما تحولت تلك العدالة و النضال إلى نظام فاشيّ، يرتكب المجازر في حق غيره، ويعيد سيرته في شعب آخر هو الشعب الفلسطيني.

و مثل إيخمان نذكر موريس بابون maurice papon لإرتكابه مجازر ضد الإنسانية لاسيما أحداث 17 أكتوبر 1961 في باريس حيث كان رئيس شرطة باريس .

ففي 5 أكتوبر 1961، فرضت فرنسا حظر تجول على الجزائريين الذين يعيشون في باريس ومحيطها. وفي 17 أكتوبر من ذات العام نظم قرابة 30 ألف جزائري مظاهرة سلمية احتجاجا على حظر التجول في باريس ودعم النضال من أجل استقلال بلادهم ، وبناءً على أوامر صادرة من رئيس شرطة باريس آنذاك، موريس بابون، تدخلت الشرطة بقوة في قمع المتظاهرين وألقت بعدد من المصابين من الجسور في نهر السين، ما أدى إلى مقتلهم .

و لقد كان رئيس شرطة باريس موريس بابون محميا من قبل وزير الداخلية آنذاك روجر فراي، والأخير كان محميا من قبل رئيس الوزراء آنذاك ميشال دوبريه."

و صدرت عديد المؤلفات تدين هذا الفعل الإجرامي .

إن سبب الشر لا يعود في نظر أرندت إلى الفاعل الذي تحول إلى مجرد وسيلة أو آلة لتنفيذ سياسة عنصرية تقوم على الرفض و على معارضة الآخر ، هذه السياسة التسلطية التي تقوم على القوة والعنف لا يمكنها أن تؤسس لسلام و لفعل حر مبني على التفكير العقلاني لدوام الخير للناس . لذا فإن العنف لا ينجم عنه إلا عنف مضاد . و كان من المفروض ألا يحاكم إيخمان باعتباره مجرما قام بفعل لا أخلاقي و إنما وجب الاعتراف بأنه ليس مذنبا بقدر ذنب النظام السياسي النازي الذي يمثله ، و هكذا كان يكفي أن يعترف إيخمان أنه إرتكب جرما في حق الإنسانية و أنه يتوجب أن يحاكم بقانون آخر غير القانون الذي صار هو نفسه منبعا للشر (العلوي، 2017، ص 121).

وتجد أرندت مدخلا آخر لمحاولة تجنب الشر وهو " الصفح" كمقابل " للإنتقام " كمبدأ يحقق التسامح كأعلى قيمة إنسانية .

فأرندت ترى أن العنف يتعارض مع السياسة ، ولا يمكن للعنف أن ينسجم مع السياسة ، وهي لا توافق كلاوزفيتز العسكري و الخبير الاستراتيجي في قوله أن الحرب هي استمرار للسياسة . وتكشف أن هذه المقولة قد تم قلبها بحيث أن السياسة أصبحت في نهاية المطاف مواصلة للحرب ، حيث أن وسائل الخداع قد تم إقحامها مكان وسائل العنف (أرندت، 2014، ص 132).

وترى أن العنف حتى ولو كان هناك ثورة فإن العنف وحده غير كاف ، فيجب تغيير كامل وتشكيل نظام سياسي و هيكل اجتماعي و ثقافي جديد و الإعتماد على التحرر من الإضطهاد .

تقول أرندت أن القرن العشرين هو قرن الشمولية حيث ظهرت النازية والفاشية والستالينية التي تسعى إلى سلب الإنسان إنسانيته و تحويله إلى أداة ، حيث تسلب منه إرادته الحرة وتسلب وعيه فتحوله إلى أداة كإيخمان . ولقد عملت على حل مسببات الشر و وجدت أن البيئة لهذا الشر هي الأنظمة الشمولية التي تحول الإنسان إلى أداة في يد المستبد .

فالشر عند أرندت عبارة عن ممارسة للعنف الذي يكون أحيانا جسديا و أحيانا أخرى عنفا فكريا ومعنويا ، فتعطي للشر تفسيرا سياسيا و تصفه بالتفاهة لأنه نتيجة نقص الفكر لدى المواطنين فيصبحون أداة و نتيجة ممارسات الأنظمة التوليتارية المتعصبة التي تزرع الجهل و العنف والتشبث بالسلطة على حساب الشعوب . و السبيل الوحيد لمحاربته هي إعمال العقل و التفكير الحر، و بذلك ترى أن الفكر هو النشاط الذاتي للفكر بما هو فكر ، أي القدرة على الفحص التي تستطيع وحدها أن تجنبنا الشر .

2 – الشر أو العنف الرمزي عند بيير بورديو :

يحيلنا عالم الإجتماع الفرنسي بيير بورديو إلى نوع آخر من الشر الذي يؤذي الناس لكن بغير عنف فزيائي بل بعنف ناعم عبر وسائل التربية و التعليم و الإيديولوجيا و التنشئة الإجتماعية وهو العنف الرمزي الذي تستخدمه السلطة السياسة لبسط سيطرتها على المجتمع من خلال تحكمها في آليات تمريره وتلقينه للمجتمع و الذي يحقق نتائج أكثر من التي يحققها العنف المادي و البوليسي، و بذلك فقد انتقد بورديو الفكر الماركسي الذي اهتم فقط بالعنف المادي والإقتصادي وأغفل الأشكال الأخرى للعنف .

يعرف بورديو العنف الرمزي بأنه مجموع المواصفات التي نتوارثها بصفة مباشرة عن طريق التربية أو بصفة غير مباشرة عن طريق الإستلهام فيمنحها مصطلح الهابيتوس l'habitus الذي هو السمة أو السجية أو العلامة أو التطبع التي توجه السلوك عفويا وتلقائيا و هي مجموع الاستعدادات الفطرية و المكتسبة و المتوارثة التي تعبر عن فاعلية الإنسان في ظل شرط اجتماعي معين .(Sociologie, 2019)

فهو مجموعة الميول و التصورات التي يمتلكها الفاعل الاجتماعي مضافا إليها الاستعدادات والمكتسبات الأولية التي تنتج و يعاد إنتاجها عن طريق التنشئة الإجتماعية و الموروثات الثقافية والتبادلات المستمرة للخبرات المادية و المعنوية الرمزية .

فيرى بورديو أن الإنسان الاجتماعي يسلك و يتصرف وفق حتميات لا شعورية أي دون أن يعرف لماذا يسلك على هذا النحو و يتصرف على تلك الطريقة و يتخذ ردود أفعال بطريقة ما تحت تأثير هذه المعطيات الذهنية التي تشربها منذ طفولته فتشبع بدلالاتها و قدرتها على توجيه السلوك بصورة عفوية .

فبورديو يحيلنا إلى عنف آخر غير التعنيف بالقوة أو القمع الجسدي ، بل عنف لا يكون علنيا أو ملموسا و يكون بإتجاه الضحية و هو المتلقي ، حتى الضحية لا تعرف أنه يمارس عليها عنفا . وهذا العنف يتم إنتاجه من خلال النظام التعليمي فيرى أن المناهج المدرسية هي وسيلة لإذكاء الطبقية و وسيلة لإنتاج حالة من حالات العنف ، و المنهج التعليمي لا يخلو من عنف رمزي نتيجة التركيز على أفكار معينة و إغفال أفكار أخرى و تشبيعها وإستمرار تلقينها للطلبة.

كذلك يرى بورديو في الشاشة و الصورة و مواقع التواصل الاجتماعي أنها تحمل عنفا رمزيا من خلال كتابه " التلفزيون و آليات التلاعب بالعقول (بورديو، 2004، ص 20)". فمثلا الشخص الذي يضع صوره على الأنستغرام بساعة يد فاخرة و سيارة فاخرة و فيلا فاخرة و هو لا يريد التباهي بل فقط سعيد بما يمتلكه إلا أن المتلقي سيحز في نفسه شيء وهذا بمثابة عنف رمزي . و كذلك القنوات التلفزيونية ببثها صور تريد أن توصلها السلطة للمتلقي هنا دون أن يشعر الناس فإنهم تحت عنف رمزي ، فمن يمتلك المعلومات هو الذي يصنع طريقة تقديمها، وتكوين الآراء حولها .

فالهابيتوس الذي يأتي به بورديو في كتابه " نظرية الممارسة " هو عملية التطبع والعمليات المكتسبة التي يكتسبها الإنسان نتيجة عيشه في شرط اجتماعي معين . و هكذا التطبع يؤثر في عقلية الإنسان و سلوكه و يقول بورديو أن: " هذا التطبع يبقى مع الإنسان حتى بعد زوال عملية الإكراه أو التعنيف الرمزي " .

ولهذا نجد عديد من الشعوب التي كانت مستعمرة لا تزال متشبعة بهابيتوس و بأفكار وبسلوكيات معينة و تطبع زرعتها الثقافة الاستعمارية رغم مغادرة المستعمر و إستقلال هذه الدول . و تبقى هذه الشعوب غير مستشعرة أنها ضحية عنف ، و رغم رحيل العنف المباشر بجميع أشكاله لكن يبقى العنف الرمزي لأنه خفي .

عندما يتلقى شعب من الشعوب حالة من التلقين لثقافة استبدادية باللغة و الشاشة و الإعلام فبعد زوال التلقين يبقى العنف الخفي الناعم ، و هذا المجتمع يبقى متطبع بهابيتوس استبدادي بوصفه ضحية من ضحايا هذا العنف دون أن يدرك و هذا نتيجة التلقينات التي تلقونها مع الزمن و تبقى رغم مرور الزمن .

فالهابيتوس الموروث مقنع لا لأنه موروث فحسب، بل أيضا لأن إيعازاته تقوم على ثوابت جرى التأكد من صحتها على مدى الأجيال والقرون، من هنا تبدو العادات والتقاليد والأعراف على الدوام صحيحة، في المعتقد العام، لكونها ثمرة تجارب موضوعية خاضها الأهل والأجداد والأسلاف، ومطابقة للحس السليم العام (معتوق، 2015، ص 146)

فالشر الناعم أو العنف الرمزي هو نفوذ يفلح في فرض دلالات معينة بوصفها دلالات شرعية ، حاجبا علاقات القوة التي تؤصل قوته ، و ذلك بوصفها فرضا من قبل جهة متعسفة لتعسف ثقافي معين (بورديو، 1994، ص 7).

خاتمة :

إن مفهوم الشر السياسي أصبح يأخذ أبعاد مختلفة فمن العنف الجسدي إلى العنف الرمزي المعنوي التي أضحت القوى العالمية اليوم تنتهجه في حروبها فبعد الحرب العالمية الثانية تخلت عن القوة الصلبة المتمثلة في الجيوش و القوات العسكرية و حلت محلها القوة الناعمة المتمثلة في التأثير في المجتمعات من خلال أدوات الإعلام و الإتصال و وسائل التواصل الإجتماعي و مع انتشار العولمة أضحى هذا التأثير قويا جدا خاصة مع المبادلات التجارية و الإقتصادية مما يجعل تحديات كبيرة تخوضها الأمم اليوم من الإرهاب و الهجمات السيبرانية و الإختراقات الإلكترونية و غيرها، وهذا نوع من أنواع الشر الذي أضحت الدول كبرى تتحكم في آليات تمريره و تلقينه للمجتمعات عنطريق اللغة و الجامعات وتقديم المنح الدراسية و التكوينية و المنظمات العالمية و القنوات الإعلامية و الإخبارية والألعاب الرياضية العالمية و الإلكترونية و الأفلام و غيرها من وسائل

التأثير التي تحمل عنف رمزي على المجتمعات و من بين أنجع الأدوات لمجابهته هو التفكير واستعمال العقل على قول حنة أرندت .

قائمة المصادر والمراجع:

Encyclopedia, G. A. (2004). *Global Arabic الموسوعة العربية العالمية ، Encyclopedia ، موسوعة إلكترونية ،.*

Sociologie, P. B.-h. (2019, 10 29). Récupéré sur https://www.b-sociology.com

آرنت ,ح .(1992). *في العنف*) .ت .إ .العريس (.Éd ,بيروت :دار الساقي.

آرنت ,ح .(1993). *أسس التوتاليتارية*) .ت .أ .زيد (.Éd ,بيروت ، لبنان :دار الساقي.

أرندت ,ح .(2014). *ما السياسة ؟ ، ترجمة زهير الخويلدي ، سلمى بلحاج مبروك*) .ت .ز . مبروك (.Éd ,الجزائر :منشورات الإختلاف ، الجزائر العاصمة ، ط.1

الزهرة إبراهيم. (2009). *الأنثروبولوجيا و الأنثروبولوجيا الثقافية وجوه الجسد*. دمشق، سوريا: النايا للدراسات و النشر و التوزيع، ط1.

العلوي ,ر .(2017). *الفلسفة بصيغة المؤنث*. مصر :هنداوي سي آي سي ، المملكة المتحدة ،.

بورديو ,ب .(1994). *العنف الرمزي)بحث في أصول علم الإجتماع التربوي*) . (ت .ن .جاهل , (.Éd)بيروت ، لبنان :المركز الثقافي العربي ، ط.1

بيير بورديو،. (2004). *التلفزيون وآليات التلاعب بالعقول*. (ترجمة درويش الحلوجي، المحرر) دمشق: دار كنعان.

كمال ,إ .(22 09 ,2020) .*تفاهة الشر ..كيف تحول النظم الفاشية العاديين إلى أشرار؟* . Récupéré sur https://bit.ly/3sZhZep

مجلة عمران للعلوم الإجتماعية و الإنسانية، المركز العربي للأبحاث و .(2015) .ف ,معتوق *دراسة السياسات ,المجلد الثالث*)العدد 12(, 146.